الحوار الحضاري مع الآخر عند الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)

د. محمد حسين علي السويطي
كلية التربية / جامعة واسط

د. محمد فهد القيسي
كلية الآداب/جامعة واسط

الخلاصة:

عاش الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، المشهور بـــ(الحسن المجتبـــى)، وهو ثاني الأئمة المعصومين، في ظروف معقدة، إذ عاصر المحـــن والـــويلات التـــي ألمت بجده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذاق مرارة وطعم تراجع الكثير من أفراد المجتمع الإسلامي، أمام مغريات الدنيا الزائلة، وكُلف بمهـــام الخلافـــة بعد استشهاد الإمام علي سنة (٤٠هـــ)، ولم تطل مدة بقاءه بعد ذلك إلا مـــدة وجيـــزة، التحق بعدها بالباري عز وجل شهيداً على أثر دس السم له.

وكادت أمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أن تتمزق وتذهب بحـــروب داخليـــة لا تعـــرف عقباها، لولا حكمة الإمام الحسن المجتبى وحلمه، إذ استطاع بفعـــل ذلـــك، واعتمـــاد الحوار الموضوعي البناء، الذي كشف من خلاله زيف الادعاءات الأموية، وحاول من خلاله تصحيح الرأي العام المنحرف والمضلل.

ولضرورة فهم أساسيات منهجه (عليه السلام) في الحوار الحضاري البناء مع الآخر، الذي جسد فيه الفكر الإسلامي، للإفادة منه في حل الأزمات الراهنة، كسياسة الإقصاء والاضطهاد والتهميش، التي تُعد أحد أهم أسباب تفكك الأمم وزوال حضاراتها، ولأجل إثبات ريادته (عليه السلام) وبيان منهجه في هذا المجال، من خلال محاولة الإجابة عن جملـــة أسئلة أهمها: ما الأسس المتبعة عند الإمام الحسن (عليه السلام) في الحوار؟ وما المبادئ التـــي اعتمدها في التعامل مع الأحداث الجِسام؟ وكيف سخّر الظروف لتحقيق مصلحة عامـــة أو فك مأزق ما؟ جاءت محاولتنا البحثية هذه الموسومة (الحوار الحضاري مع الآخـــر عند الإمام الحسن بن علي عليه السلام).